

الرسالة

قال : فقال : فاذكر من الأحاديث المُخْتَلِفة التي لا دلالة فيها على ناسخ ولا منسوخ والحجة فيما ذهبَتْ إليه منها دون ما تركت .

فقلت له : قد ذكرتُ قبل هذا (1) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف يوم ذات الرقاع فصَفَّ بطائفة وطائفة في غير صلاة بإزاء العدو وصلّى بالذين معه ركعة وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فوقفوا بإزاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ثم سلّم بهم .

قال : وروى " ابن عمر " عن النبي : أنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ خِلَافَ هَذِهِ الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَمْرٍ هَا فَقَالَ : صَلَّى رُكُوعَةً بِطَائِفَةٍ وَطَائِفَةٍ بِيَدَيْهِ وَبِيَدَيْهِ الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفَتْ الطَّائِفَةُ الَّتِي وَّرَاءَهُ فَكَانَتْ بِيَدَيْهِ وَبِيَدَيْهِ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ مَعَهُ فَصَلَّى بِهِمْ الرُّكُوعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَّم ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَضَوْا مَعًا .

قال : وروى " أبو عبيد بن الأشعث الزُّرْقِيُّ " : " أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ عُسْفَانَ وَ " خالد بن الوليد " بِيَدَيْهِ وَبِيَدَيْهِ الْقَيْلَةَ فَصَفَّ بِالنَّاسِ مَعَهُ مَعًا ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا مَعًا ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ [ص 261] وَحَرَسَتْهُ طَائِفَةٌ فَلَمَّا قَامَ مِنَ السُّجُودِ سَجَدَ الَّذِينَ حَرَسُوهُ ثُمَّ قَامُوا فِي صَلَاتِهِ " (2) .

وقال " جابر " قَرِيْبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى .

قال : وقد رُوِيَ مَا لَا يَثْبُتُ مِثْلُهُ بِخِلَافِهَا كُلِّهَا .

(1) في ص 182 .

(2) النسائي : كتاب صلاة الخوف / 1531 أبو داود : كتاب الصلاة / 1047